

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(373)ـ ؟وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين؟(الأنبياء ـ 107). كما يتجلى ذلك فيما روي عن النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ انه قال: (حوسب رجل ممن كان قبلكم، فلم يوجد له من الخير شيء، إلا انه كان يخالط الناس، وكان موسرا، وكان يأمر غلمانة ان يتجاوزوا عن المعسر. قال الله عز وجل: نحن أحق بذلك منه، تجاوزوا عنه» (رواه مسلم). ومن مظاهر رحمة الله بالعباد كذلك، الغيث الذي من الله به على الناس ـ كل الناس ـ بلا أي تمييز، يقول جل شأنه: ؟وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا، وينشر رحمته؟(الشورى ـ 28) وفي الحديث ان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قال: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» (متفق عليه). ومن رحمة الله بالناس ـ كل الناس أيضا ـ وصايا النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ المشددة بضرورة إكرام الضيفان والأرحام والجيران، قال ـ صلى الله عليه وآله ـ : «ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت انه سيورثه» (متفق عليه). وفي ذلك يقول صاحب البحث: اكرم ضيوفك ان حق الضيف تكفله السماء ـ واحفظ لجارك عهده فالعهد مطلوب الأداء. أما الأرحام فإن لهم في منهج الله شأنا خاصا، إقرار بإنسانية الإنسان، وصونا لها من ان تهان. قال جل شأنه: ؟وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ؟(أول سورة النساء). وقال سبحانه : ؟فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ؟ ـ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ؟ (محمد 22 ـ 23). وقد قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ : «ومن كان يؤمن بالله فليصل رحمه»(متفق عليه). وحين يوصي الإسلام بآركام الأرحام والجيران والضيفان، فإنه لا يفرق فيهم